الحرب الصينية – الفيتنامية عام 1979م في صحيفة "**الأهرام**" المصرية

The Sino-Vietnamese War in 1979 in Al-Ahram Newspaper

الباحث الأول: م.م. علي فليح علي باجي الفتلاوي

الباحث الثاني: م.م. مالك حمزة مطر الغزالي

الحرب الصينية – الفيتنامية عام 1979م في صحيفة "**الأهرام**" المصرية

The Sino-Vietnamese War in 1979 in Al-Ahram Newspaper

الباحث الأول: م.م. علي فليح علي باجي الفتلاوي

Ali Fleih Ali Baji Al-Fatlawi

محل العمل : جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية

البريد الالكتروني: ali.falih@uokerbala.edu.iq

رقم الهاتف : 07736407314

الباحث الثاني: م.م. مالك حمزة مطر الغزالي

Malik Hamza Matar Al-Ghazali

محل العمل : جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية

البريد الالكتروني: malik.h@uokerbala.edu.iq

رقم الهاتف: 07808320823

الملخص:

عدت الحرب الصينية – الفيتنامية واحدة من الحروب القصيرة في التاريخ الحديث، إذ دامت ثماني وعشرين يوماً فقط، سلطت جريدة "**الأهرام**" الضوء على هذه الحرب في الشرق الأقصى، فقد بدأت بدراسة اسباب الحرب التي أرجعتها الى اسباب ومشاكل حدودية، فضلاً عن طبيعة التحالفات الدولية التي سبقت الحرب وتوجت باحتلال فيتنام لكمبوديا اواخر عام 1978، كذلك تطرقت الجريدة بالتفصيل الى مجريات وتطورات الحرب، فقد ذكرت سير المعارك وعدد القوات المشاركة للطرفين وعدد الضحايا من القتلى والجرحى، وابرز الاقاليم والمدن المتنازع عليها والتي احتدم فيها الصراع، وتناولت الجريدة أيضا المصالح الدولية ومن ابرزها التنافس الامريكي – السوفيتي في منطقة جنوب شرق آسيا وكيف أثر في سير الحرب الصينية – الفيتنامية.

الكلمات المفتاحية: الأهرام، الحرب الصينية – الفيتنامية، عام 1979.

Abstract:

The Sino-Vietnamese War was considered one of the shortest wars in history, lasting only 28 days. These days, Al-Ahram studied it and

shed light on all of them. It began by studying the causes of the war, which it attributed to border issues and problems, in addition to the nature of the international alliances that preceded the war and culminated in Vietnam's occupation of Cambodia in late 1978. The newspaper also addressed in detail the course and developments of the war, mentioning the course of the battles, the number of forces on both sides, the number of war victims, dead and wounded, and the most prominent disputed regions and cities in which the conflict raged. The newspaper also addressed international interests and the American-Soviet rivalry in the Southeast Asia region and how it affected the course of the Sino-Vietnamese War.

المقدمة:

تعـد جريـدة "**الأهــرام**" المصـرية إحـدى أعـرق الصـحف العربيـة والعالميـة، إذ غطـت اخبارهـا وتقاريرهـا احـداث محليـة وعالميـة واسـعة، وغالبـاً مـا امتـازت بدقـة فـي نقـل المعلومـات، فضـلاً عـن الشـمولية والتوسـع فـي نقـل الخبـر، وكانـت مـن تلـك الاحـداث التـي غطتهـا جريـدة الاهـرام الحـرب الصـينية – الفيتناميـة عـام 1979، فقامـت بتتبـع سـير هـذه الحـرب يـوم بيـوم، ولـم تكتـفِ بنقـل احـداث وسـير معـارك الحـرب، وإنمـا قامـت بتحليـل مجريـات الحـرب والتنبـؤ بنتائجهـا المسـتقبلية علـى ضـوء معطياتهـا آنـذاك، لـذا جـاءت دراسـتنا الموسـومة " **الحــرب الصــينية – الفيتناميــة عــام 1979 فــي صــحيفة "الأهــرام" المصــرية**"، لبحـث تطـورات ونتـائج الحـرب وفقـاً للمعلومـات والتقـارير الـواردة في جريدة الاهرام.

مشكلة البحث: لبيان مشكلات البحث طرحنا بعض التساؤلات:

1- بيان أهمية الصحافة ومن بينها الصحافة العربية "**الأهرام**"؟

2- ما هي أسباب الحرب الصينية – الفيتنامية؟

3- أبرز الاحداث – النتائج للحرب الصينية – الفيتنامية؟

فرضـية البحـث: نشـأت فرضـية البحـث مـن التطـور الفكـري الـذي نشـأ فـي نهايـة القـرن التاسـع عشـر والقـرن العشـرين واعتمـاد الصـحافة كمصـدر مهـم مـن مصـادر نشـر الخبـر وصـناعة الـرأي العـام، ومـن بينهـا الصـحافة العربيـة والمتمثلـة بجريـدة "**الأهــرام**" المصـرية التـي أهتمـت بنقـل يوميـات الأحداث ورصدها لوكالات الأنباء والأخبار العالمية الخاصة بالحرب الصينية – الفيتنامية.

منهجية البحث: اعتمد الباحثان على المنهج السردي والتحليلي في تناول موضوعات البحث.

الحرب الصينية – الفيتنامية عام 1979م في صحيفة "**الأهرام**" المصرية

The Sino-Vietnamese War in 1979 in Al-Ahram Newspaper

الباحث الأول: م.م. علي فليح علي باجي الفتلاوي

الباحث الثاني: م.م. مالك حمزة مطر الغزالي

هيكليـــة البحـــث: قُسم البحث الى مقدمة وخاتمة وثلاث محاور: **المحـــور الاول** تحت عنوان: " **قـراءة فـي صـفحات جريـدة الاهـرام المصـرية واطارهـا التنظيمـي**" اوضح وبشكل مقتضب نشأة وتأسيس جريدة الأهرام، وتطرقنا في **المحـور الثـاني** الذي حمل عنوان "**أسـباب ومقـدمات الحـرب الصـينية – الفيتناميـة فـي صـفحات الاهـرام**" الى أهم العوامل التي أسهمت في نشوب الحرب الصينية – الفيتنامية ، ودرسنا في **المحـور الثالـث** الذي جاء تحت عنوان" **ابـرز الاحـداث والمواقـع للحـرب الصـينية – الفيتناميـة**" احداث وتطورات الحرب الصينية – الفيتنامية في ضوء جريدة الأهرام، في حين تناولنا في **الخاتمـة** ابرز نتائج الحرب الصينية – الفيتنامية والتي جاءت قراءة في سطور الاهرام.

المحور الأول: قراءة في صفحات جريدة الاهرام المصرية واطارها التنظيمي:

شهد القرن العشرون توترات كثيرة بين دول العالم تكلل البعض منها بإندلاع حروب تسببت بالعديد من الأزمات والويلات على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وأبرز ما امتاز فيه هذا القرن في ظل تلك الأحداث والتطورات هو تعدد مصادر المعلومة والحدث ولم تكن حكرا على الساسة والعسكر بل تبلور رأي يعتد به ويُعتمد عليه، تمثل بالرأي الاعلامي لمختلف وسائل الأعلام والتواصل، ومن بينها الصحف الصادرة في مختلف الدول، وقد أنبرى البعض منها لرصد ومتابعة وتحليل أحداث الحرب الصينية – الفيتنامية عام 1979م وكان من بينها في عالمنا العربي جريدة "**الأهـرام**" المصرية التي واكبت تلك الحرب بسلسلة مقالات متتابعة ويومية أحاطت قراءها ومريديها في العالم العربي بالمعلومة الدقيقة للأحداث والمواقف الاعلامية لعدد من وكالات الانباء العالمية والسياسية ورجال الساسة والعسكر في الميدان.

وقبل الولوج في صفحات البحث سنعرف القارئ وبشكل موجز بجريدة "**الأهـرام**" المصرية وهي جريدة نشأت منذ بدايتها بصيغة أدبية مع تنامي الحركة الفكرية التي شهدتها مصر في أواخر القرن التاسع عشر، أُسست جريدة "**الاهـرام**" في مدينة الاسكندرية، وصاحب امتيازها ورئيس تحريرها سليم بك تقلا[1]، ورئيس مجلس الإدارة بشارة باشا تقلا[2]، وحصلت الموافقة على اصدارها في السابع والعشرين من كانون الاول عام 1875م[3]، وصدرت اسبوعيا كل يوم سبت وبحجم صغير، واحتوت أربع صفحات، صدر عددها الاول في الخامس من أب عام 1876م، وفي عام 1881م تحولت من أسبوعية الى يومية، وهي أقدم جريدة عربية مستمرة في

الصـدور الـى يومنـا هـذا، وتعـد مـن كبريـات الصـحف العربيـة كتـب فيهـا العديـد مـن الكتـاب[4]، وتباينـت اعـداد صـفحاتها، يبلـغ سـعر العـدد الواحـد 20 مليمـا، يتوسـط الصـفحة الأولـى اسـم الجريـدة "**الاهـرام**" فضـلا عـن ثلاثـة رسـوم متداخلـة للأهرامـات فـي مصـر، تتضـمن الصـفحة الواحـدة عـدد مـن الاعمـدة تتـراوح بـين خمـس الـى عشـرة أعمـدة وتهـتم بالعديـد مـن الموضـوعات الاجتماعيـة والاقتصادية والسياسية في الداخل المصري والاخبار العالمية[5].

حضـت جريـدة "**الأهـرام**" باهتمـام جمـاهيري بـالغ الأهميـة سـيما مـن قبـل المثقفـين والكتـاب، وكتـب فيهـا العديـد مـن الشخصـيات ذات المكانـة الدينيـة والعلميـة المرموقـة، ومـن بيـنهم علـى سـبيل المثـال لا الحصـر الشـيخ محمـد عبـده[6] والـذي قـال فيهـا مـا نصـه: "**يـا لهـا مـن جريـدة ارسـت قواعـدها فـي القلـوب وامتـدت لتكشـف الغيـوب**"[7]، واعتمـدت علـى نقـل الأخبـار الداخليـة فـي مصـر مـن الواقـع، امـا أخبارهـا الخارجيـة فنقلـت بعضـها مـن الصـحف العالميـة ذات المصـداقية فـي نقـل الخبـر([8])، وعملـت علـى تغطيـة العديـد مـن الأحـداث فـي العـالم ومـن بينهـا الحـرب الصـينية الفيتناميـة عـام 1979.

المحور الثاني: أسباب ومقدمات الحرب الصينية – الفيتنامية في صفحات الاهرام.

ان اتسـاع رقعـة الحـروب فـي العـالم تقـف خلفهـا العديـد مـن الاسـباب والـدوافع، وفـي مقـدمتها هـو عجـز الدبلوماسـية العالميـة عـن إيجـاد الحلـول الناجعـة، فضـلا عـن بـروز ظـاهرة التكـتلات الدوليـة القائمـة علـى المصـالح المشـتركة بـين البلـدان، وتضـخم آلـة الحـرب القاتلـة والسـعي للسـيطرة علـى منـاطق النفـوذ والقـوة المتمثلـة بـالممرات والمضـائق البحريـة والمـواد الأوليـة لعجلـة الصـناعة المنطلقـة بقـوة فـي العـالم، كـل تلـك الاسـباب وغيرهـا أدت لضـعف الحـراك الدبلوماسـي والاحتكـام للشـرعية الدوليـة والرغبـة لتحقيـق الاهـداف مـن خـلال التوسـل بـالقوة وفـرض واقـع حـال جديـد يتماشـى مـع المصالح الجديدة .

كـان مـن بـين الحـروب التـي انـدلعت فـي القـرن العشـرين الحـرب الصـينية – الفيتناميـة عـام 1979م، ونشـبت نتيجـة لتظـافر عوامـل عـدة منهـا: **الخلافـات الحدوديـة** التـي تقـع علـى طـول الحـدود بـين البلـدين والبالغـة حـوالى(1300 كـم) علـى الـرغم مـن عقـد الطـرفين عشـرات الاتفاقيـات والمعاهـدات الحدوديـة عبـر التـاريخ، الا أنهـا لـم تنـهِ النـزاع بشـكل دائمـا أنمـا كانـت مجـرد هُـدنَ مؤقتـة، علمـا ان ترسـيم الحـدود بـين البلـدين تـم بسلسـلة مـن العلامـات عنـد قاعـدة الجبـال وفـي الوديـان التـي كانـت عرضـة للتغييـر فضـلا عـن الانتهاكـات المتكـررة، لـذا اعلنـت الحكومـة الصـينية فـي سـبعينيات القـرن العشـرين عـن ارتفـاع حـاد للانتهاكـات الحدوديـة مـن جانـب فيتنـام، ففـي عـام 1974م أكـدت ان عـدد الانتهاكـات الحدوديـة وصـل (121) انتهاكـا، وارتفـع العـدد الـى (752) عـام 1977، وفـي عـام 1978 الـى (1108) اِنتِهـاك، وجـاء الـرد الصـيني علـى تلـك الانتهاكـات بإرسـال وزارة الخارجيـة الصـينية فـي شـباط 1979م رسـالة احتجـاج للسـفارة الفيتناميـة ضـد مـا أسـمته

الباحث الأول: م.م. علي فليح علي باجي الفتلاوي
الباحث الثاني: م.م. مالك حمزة مطر الغزالي

بالانتهاك الفيتنامي للحدود الصينية، من جانبها ردت فيتنام مؤكدة قيام الزوارق الصينية بانتهاكات متعددة للحدود البحرية في المياه الاقليمية الفيتنامية وصلت حوالي 1500 انتهاك، وقامت فيتنام بطرد نسبة كبيرة من الأقلية الصينية التي سكنت فيتنام والبالغ عددهم الكلي قرابة (1,2) مليون نسمة، وصادرت ممتلكاتهم واغلقت المدارس الناطقة باللغة الصينية، الأمر الذي أضطر الحكومة الصينية الى اغلاق حدودها مع فيتنام، واتهامها باتباع سياسة التمييز والاضطهاد ضد السكان الصينيين، وارتفعت وتيرة الحرب الكلامية بين الصين وفيتنام مما أسهم فيما بعد في اندلاع لهيب الحرب بينهما[9].

ازدادت الامور تعقيدا واصبح خيار الحرب بين الطرفين امراً واقعاً لا محال على أثر غزو فيتنام لكمبوديا في الخامس والعشرين كانون الاول 1978[10] واسقاط نظام الخمير الحمر (KhmerRouge)[11] الحاكم في كمبوديا والموالي للصين، هذا الأمر اثار غضب حكومة بكين، وأكدت أن غزو فيتنام لكمبوديا تم بإيحاء من الاتحاد السوفيتي الذي تربطه معاهدة صداقة وتعاون مع فيتنام وقعت في الثالث من تشرين الثاني 1978 أكدت المادة السادسة منها ما نصه: " **في حال تعرض أحد الطرفين الى هجوم او تهديد بالهجوم من قبل دولة ما فإن الطرفين الموقعين يتشاوران مع بعضهم البعض من أجل القضاء على هذا التهديد واتخاذ التدابير اللازمة للمحافظة على الأمن والسلم في البلدين**"، وسعى الاتحاد السوفيتي من وراء عقد هذه المعاهدة تصدير الفكر الاشتراكي الشيوعي عبر حليفته "**فيتنام**" في كامل الشرق الأقصى، وهذا الأمر أثار مخاوف الصين والتي بدورها عززت علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية التي رغبت بتوسعة نفوذها في الشرق الاقصى لصد التوسع والنفوذ السوفيتي، كل تلك التحالفات وتقاطع المصالح والنفوذ انعكس سلبا على العلاقات الصينية – الفيتنامية ولم تفلح الجهود كافة ولم يبقَ الا التوسل بالحرب لفرض واقع جديد بالقوة.

المحور الثالث: ابرز الاحداث والمواقع للحرب الصينية – الفيتنامية .

دأبت جريدة "**الأهرام**" المصرية لتغطية أحداث الحرب **(الصينية – الفيتنامية)** منذ يومها الاول الموافق السابع عشر من شباط عام 1979، إذ شنت القوات الصينية حملة عسكرية "**تأديبية**" واسعة على فيتنام تضمنت قوات عسكرية برية ساندتها الطائرات والمدفعية، واصدرت حكومة "**بكين**" بياناً رسمياً اكدت فيه على بدء الحملة العسكرية لمعاقبة الجيش الفيتنامي بسبب

اعتداءاتـه المتكـررة علـى حـرس الحـدود والاهـالي الصـينيين، وتركـزت الهجمـات العسـكرية الصـينية علـى القـوات العسـكرية الفيتناميـة المتمركـزة علـى طـول الحـدود، فضـلا عـن اسـتهداف محطـات توليـد الكهربـاء والمصـانع والقـرى، واكـدت القيـادة الصـينية ان قواتهـا تشـن حملـة تأديبيـة ولا تنـوي البقـاء داخـل الاراضـي الفيتناميـة، وتجلـى موقـف حكومـة "**هــانوي**" الفيتناميـة بالتصـدي للقـوات الغازيـة وتكبيـدها بعـض الخسـائر قـدرت بـ(250) قتـيلاً و(8) دبابـات، فضـلا عـن توجيـه نـداء الـى الحليـف الاسـتراتيجي "الاتحـاد السـوفيتي" وسـائر الـدول الاشـتراكية لطلـب العـون لمواجهـة الغـزو الصـيني على اراضيها[12].

وأشـارت "**الأهــرام**" فـي الثـامن عشـر مـن آذار 1979م علـى صـفحاتها ان الصـين أكـدت مـرارا وتكـرارا ان قواتهـا سـتعود ادراجهـا الـى مواقعهـا فـي اسـرع وقـت ممكـن بعـد ان ردت المعتـدين الفيتنـاميين علـى اعقـابهم ولا تنـوي ابقـاء قواتهـا داخـل أراضـي فيتنـام ولا تطمـع فـي بوصـة واحـدة مـن الاراضـي الفيتناميـة، وانمـا تسـعى لاسـتتباب السـلام والاسـتقرار علـى الحـدود بـين البلـدين، ودعـت ايضـا الـى بـدء المفاوضـات علـى وجـه السـرعة بـين البلـدين، فـي حـين اعلنـت حكومـة "**هـانوى**" حالـة الطـوارئ فـي العاصـمة الفيتناميـة، وحـدت مـن تقـدم القـوات الصـينية الغازيـة، وكبـدتها خسـائر فادحـة فـي الارواح والمعـدات، وعـززت قواتهـا بسـربين مـن الطـائرات السـوفيتية مـيج 21، وصـواريخ دفـاع جوي "سام3[13].

ونقلـت "**الاهــرام**" خبـر اذاعتـه جريـدة (نيويـورك تـايمز) الامريكيـة تضـمن ان المخـابرات الامريكيـة تنبـأت بوقـوع الهجـوم الصـيني علـى فيتنـام، وقالـت ان الموقـف علـى الحـدود بـين البلـدين كـان موضـع بحـث فـي الاجتمـاع الطـارئ الـذي دعـا الـرئيس جيمـي كـارتر (JimmyCarter)[14] الـى عقـده فـي البيـت الأبـيض يـوم الثـامن عشـر مـن شـباط 1979، ضـمه وزيـر الخارجيـة الأمريكـي سـايروس فـانس(CyrusVance) [15] ومستشـار الامـن القـومي الأمريكـي زبيغنيـو بريجنسـكي (ZbigniewBrzezinski) [16]، ويـرى مسـؤولون أمريكيـون ان الولايـات المتحـدة لا تريـد الـدخول المباشـر فـي النـزاع بـين الصـين وفيتنـام وهـم لا يـرون وجـود أي خطـر يهـدد مصـالحها فـي ظـل عـدم تدخل الاتحاد السوفيتي في النزاع[17].

ونوهـت "**الأهــرام**" فـي التاسـع عشـر مـن شـباط 1979م الـى الارتبـاط الوثيـق بـين حكومـة "**هــانوي**" الفيتناميـة والاتحـاد السـوفيتي بموجـب معاهـدة صـداقة وتعـاون الموقعـة بينهم عـام 1978م، فضـلا عـن ان فيتنـام تشـكل الجبهـة المرتقبـة لنشـر الاشـتراكية فـي الشـرق الاقصـى ، فمـن هـذا المنطلـق قـدمت المسـاعدات العسـكرية لفيتنـام مـن قبـل الحليـف السـوفيتي، ولـم يكتـفِ الحليـف بهـذا الحـد بـل أصـدر بيـان شـديد اللهجـة طالـب فيـه الصـين بوقـف هجومهـا علـى فيتنـام قبـل فـوات الأوان، واكـد الحليـف فـي بيانـه ان – الاتحـاد السـوفيتي– سـيفي بالتعهـدات التـي التـزم بهـا بمـا يقتضـي معاهدة الصداقة والتعاون مع فيتنام[18].

الباحث الأول: م.م. علي فليح علي باجي الفتلاوي
الباحث الثاني: م.م. مالك حمزة مطر الغزالي

واكدت "**الأهـرام**" ان التوتر خيم في الشرق الاقصى بعد البيان السوفيتي الخشية من توسع دائرة النزاع، وتدخل الاتحاد السوفيتي حليف فيتنام، مما يهدد بمواجهة عسكرية واسعة النطاق بين الصين والاتحاد السوفيتي، في ظل تمسك كلا الطرفين بمواقفه فقد وصف نائب رئيس الوزراء الصيني دينغ شياو بينغ (DengXiaoping)[19] العمليات الجارية بانها جاءت رداً على الاستفزاز الفيتنامي للصين، في حين اكد السفير الفيتنامي في باريس فوفان سونج (FofanSong) ان القوات الصينية تواصل تقدمها في أراضي فيتنام، وان المعارك مازالت مستمرة، وان قوات فيتنام استطاعت إيقاف تقدم القوات الصينية، ولاحتواء الموقف وعدم توسع دائرة الحرب اكد نائب رئيس وزراء الصيني بينغ ان الهجوم العسكري المضاد الذي شنته الصين على حدود فيتنام يعد عملية محدودة لن يتسع نطاقها ويأتي في إطار ردت الفعل على الاستفزازات الفيتنامية وسوف نقوم بتسوية هذا الامر، وصرح هان كي هو(HanKiHo) السفير الصيني في الاتحاد السوفيتي ان النزاع سيبقى محدوداً الا اذا صعد الاتحاد السوفيتي من تدخله[20].

فلا غرو اذ ذكرت "**الأهـرام**" في التاسع عشر من شباط 1979 ان تطورات الحرب الصينية على فيتنام لم تقتصر على التصريحات والتمسك بالمواقف بل شهد الميدان تطورات كبيرة، فقد اكدت وسائل الاعلام اليابانية ان السفن الحربية التابعة للأسطولين السوفيتي والامريكي زادت من نشاطها في منطقة بحر الصيني الجنوبي ، وسيطرت القوات الصينية على عشرات القرى الفيتنامية الحدودية، وتركز الهجوم على مدن الأقاليم الرئيسية كإقليمي كولانج(Colang) وهو وانج لين(HeWangLin)، فضلا عن استهداف الداخل الصيني من قبل القوات الفيتنامية وضرب مدينة هيكو يونان(HekouGreece) الواقعة في جنوب شرق الصين بنيران المدافع والرشاش المستمر، فضلا عن قصف الطائرات الفيتنامية محطة سكك حديد وعدد من المدارس ومصانع للمطاط في مدينة هيكو يونان، فضلا عن القدرة على إيقاف تقدم القوات الصينية وشل حركة 12 كتيبة صينية تألفت من حوالي 1000 جندي وخسائر بالأرواح والمعدات، وذكرت "**الأهـرام**" ما تناقلته الصحف الفيتنامية ومنها صحيفة (نهان دان) الفيتنامية ان القوات الصينية خسرت اكثر من الف جندي و60 دبابة، بالوقت الذي تتهم حكومة هانوي القوات الصينية بارتكاب مجازر بقصفها لمناطق مأهوله بالسكان بالمدفعية[21].

وفـي اليـوم الرابـع لبـدء الغـزو الصـيني لفيتنـام وتـوارد الاخبـار المتضـاربة عـن طبيعـة القتـال، إذ أعلنـت وزارة الخارجيـة الصـينية فـي بيـان رسـمي ان قواتهـا بـدأت الانسـحاب الرسـمي مـن أراضـي فيتنـام منـذ السـاعات الأولـى مـن صـباح اليـوم الثلاثـاء الموافـق العشـرين مـن شـباط 1979م، ويـأتي بيـان الانسـحاب للقـوات الصـينية بعـد ان أدت تلـك القـوات المهمـة الموكلـة اليهـا فـي فيتنـام، وقـد تـم ابـلاغ جميـع البعثـات العالميـة العاملـة فـي بكـين، وفـي الوقـت نفسـه ألتزمـت الصـحف ووكـالات الأنبـاء كافـة بنقـل الخبـر ومنعـت الصـين جميـع المظـاهرات والتجمعـات العامـة والملصـقات الخاصـة بالنزاع الصيني الفيتنامي من شوارع بكين خلال اليومين الأخيرين[22].

ونوهـت "**الأهــرام**" الـى ان راديـو هـانوي أكـد ان القتـال مـازال مسـتمراً بشراسـة بـين الطـرفين، وصـرح وزيـر خارجيـة اليابـان سـونار مونـودا(SonarMonoda) ان المعـارك مـا زالـت مسـتمرة بـين الطـرفين وان المعلومـات التـي تلقيناهـا عـن انسـحاب الصـين مـن الأراضـي الفيتناميـة غيـر مؤكـدة، وان القـوات الصـينية تمكنـت بوقـت قصـير مـن التغلغـل داخـل الأراضـي الفيتناميـة مسـافة عشـرين كيلـومتر، وبـدأ كـل مـن الطـرفين الصـيني والفيتنـامي باسـتعراض خسـائر الطـرف الأخـر، فقـد أكـدت حكومـة بكـين لوكالـة الأنبـاء الفرنسـية أن خسـائر الجـيش الفيتنـامي كبيـرة تمثلـت بتـدمير ثـلاث فـرق فيتناميـة وقتلـت وجرحـت عشـرة الأف مقاتـل، فـي حـين أكـد راديـو هـانوي ان مجمـوع خسـائر الجـيش الصيني بلغت حتى الآن خمسة الف قتيل وجريح فضلا عن تدمير مائة دبابة[23].

أن اسـتمرار الاسـتفزاز السـوفيتي للصـين وتحركـات البحريـة السـوفيتية فـي دعـم فيتنـام ومنهـا تحـرك الطـرد السـوفيتي سـفيردلوف(**Sverdiov**) الـذي يـزن 160000 طـن، ويعـد أكبـر المقـاتلات البحريـة السـوفيتية، الـى بحـر الصـين الجنـوبي برفقـة المـدمرة كريفـاك(**Krivak**)، وتحليـق خمـس طـائرات تجسـس سـوفيتية مـن طراز(تويولـوف – 95 دي) فـوق الحـدود الفيتناميـة الصـينية[24]، وتصـريح وزيـر الـدفاع السـوفيتي المارشـال ديمتـري اوسـتينوف (**DmitryUstinov**)[25] فـي الـذكرى 61 لتأسـيس الجـيش الروسـي ان بـلاده سـوف تفـي بالتزاماتهـا العسـكرية والدفاعيـة التـي تضـمنتها معاهـدة الصـداقة والتعـاون بـين فيتنـام والاتحـاد السـوفيتي[26]، فضـلاً عـن ذكـر "**الأهــرام**" تصـريح المتحـدث الرسـمي باسـم وزارة الـدفاع الامريكيـة تومـاس روس(ThomasRoss) الـذي أكـد فيـه: ان قطعتـين حـربيتين سـوفيتيتين احـداهما طـراد والأخـر فرقاطـة ابحرتـا الـى البحـر الصـيني الجنـوبي لـدعم التشـكيل البحـري السـوفيتي المكـون مـن ثمـان سـفن والـذي رابـط بـالقرب مـن السـواحل الفيتناميـة منـذ وقـت طويـل، فضـلا عـن اعـلان موسـكو التعبئـة لقواتهـا علـى طـول الحـدود الصـينية وبخاصـة فـي منطقـة الحـدود المنغوليـة الصـينية، فضـلا عـن تحركـات بحريـة سـوفيتية لعـدد مـن القطـع البحريـة فـي المحـيط الهـادي وبحـري الصـين واليابـان بعـد توغـل الصـين 28 مـيلا فـي فيتنـام، وذلك كأول رد فعل لموسكو ضد الهجوم الصيني على فيتنام[27].

الباحث الأول: م.م. علي فليح علي باجي الفتلاوي
الباحث الثاني: م.م. مالك حمزة مطر الغزالي

كل ذلك جعل بكين غير مطمئنة للموقف السوفيتي وتستعد لهجوم مرتقب على حدودها الشمالية فأعلنت حالة الاستنفار والاستعداد عسكرياً، ونقلت سكان مقاطعة هيلونكيانج(Heilunkiang)[28] في منشوريا و مقاطعة سينكيانج(Sinkang)[29] ومدينة أيغور(Igor) الى مناطق أمنة بعيدة عن الحدود الصينية السوفيتية التي يبلغ طولها ثلاثة الأف ميل وتعد أطول حدود بين دولتين في العالم[30].

وسلطت "**الأهرام**" الضوء على الاستنفار العسكري للقوات الصينية، إذ وضعت ما يزيد عن 75 فرقة أي ما يقارب من مليون ونصف مليون جندي على الحدود الصينية السوفيتية المشتركة، وما يقارب(32) فرقة صينية ترابط على الحدود الواقعة بين بكين ومنغوليا الخاضعة للنفوذ السوفيتي والتي تبعد 500 كيلومتر عن العاصمة بكين ، فضلاً عن 27 فرقة صينية أخرى في المنطقة العسكرية المتاخمة لتلادينوستك(Tladenostek) وكايويوتسك (Kayyuutsk) السوفيتيتين[31]، وهذا الامر أضاف عبأ عسكريا كبيراً على القوات الصينية.

ودفعت القوات الصينية يوم 24 شباط 1979م ما يزيد عن 11 فرقة عسكرية داخل فيتنام من اجل السيطرة على الأقاليم ذات الأهمية العسكرية فقد سيطرت على 17 موقعاً متميزاً تمتد ما بين مدينة لاو كاي(LaoCai) الواقعة شمال غرب هانوي وإقليم هوانج لين سون(HwangLinSun) في الشمال وحتى مناطق الاستراتيجية في مدينة لانج سون وكوان نينين (KwanNinen) بالقرب من ممر الصداقة الصينية الفيتنامية المؤدي الى هانوي، واشارت المصادر نقلاً عن الاهرام ان القتال الصيني تركز حول مدينتي لانج سون وكاويانج (Kaoyang)، فضلا عن قيام الطائرات الصينية بضرب ميناء هايفونج(Haiphong) الحيوي الواقع في شمال فيتنام في محاولة لتدمير مواقع الدعم السوفيتي من الصواريخ والرادارات، وأكد مسؤولو بكين ان القوات الصينية لم تنتهِ بعد من عملياتها التأديبية لفيتنام، وان المراقبين والمتابعين الدوليين لا يتوقعون الانسحاب في القريب العاجل فضلا عن التطورات أخرى قد تحصل في الشرق الأقصى، والكل يخشى من التدخل السوفيتي بصورة او أخرى في مجريات الحرب وهذا سيعقد الأزمة اكثر[32].

كل تلك التطورات زادت من وتيرة القتال بين الجيش الصيني والقوات الفيتنامية، وذكرت "**الاهرام**" ان القوات الصينية توغلت داخل أراضي فيتنام بواقع 345 الف جندي صيني ينتظمون

فـي 17 فرقـة، فـي حـين بلغـت القـوات الفيتناميـة 100 الـف جنـدي، وسـيطرة القـوات الصـينية علـى مـدن جديـدة منهـا لاوكـاي عبـر النهـر الأحمـر ، وان القتـال العنيـف يـدور حـول ثـلاث مـدن فيتناميـة وهــي لانـــج ســـون و كاويـــانج و وهاجيـــانج (Hajiang)، وشـــاركت فـــي هـــذه المعـــارك مختلـــف الصنوف العسكرية كالدبابات والطائرات والمدفعية فضلا عن الكثافة العددية لجيش المشاة[33].

وبينـت "**الأهـــرام**" ضـــراوة تصـــدي القـــوات الفيتناميـــة للقـــوات الصـــينية الغازيـــة ببســـالة فائقـــة رغـــم الكثافـــة البشـــرية للجـــيش الصـــيني، واســـتخدمت أســـاليب متعـــددة كـــزرع الالغـــام والمـــدافع الرشـــاش وقـذائف الهـاون والصـواريخ، ألا ان الكثافـة البشـرية تمـنح الصـين القـدرة علـى التقـدم ممـا يضـطر القـوات الفيتناميـة الـى الانسـحاب والتمركـز فـي مواقـع جديـدة وبـدء مرحلـة جديـدة مـن الـدفاع لإعاقـة التقـدم الصـيني، وقـد ذكـر احـد الجنـود الفيتنـاميين لوكـالات الانبـاء الفرنسـية نقلتهـا جريـدة الأهـرام مـا نصـه:" **ان جنـود المشـاة الصـينيين يتقـدمون جنبـا الـى جنـب بعـد ان يرسـلوا مـن يقـوم بتنظيـف حقـول الألغـام، وقـال انهـم مـن الكثـرة بحيـث يبـدون وهـم يسـيرون ملتصـقين وكـأنهم حقـول سـنابل ارز متحركة**"[34].

ومـع اشـتداد ضـراوة القتـال اكـدت بكـين للمـرة الأولـى سـيطرتها علـى مـدن لاو كـاي ودونـج دانـج (DongDang) الفيتناميـــة، مـــن خـــلال تركيـــز الهجمـــات العســـكرية المتمثلـــة بالقصـــف المـــدفعي العنيـف واسـتخدام القـذائف المـدمرة ووصـفت هـذه العمليـة بـ"**الحـرب العصـيبة والـوعرة**" لكونهـا حـدثت فـي الجبـال والوديـان والسـهول والغابـات، ومـع اشـتداد القتـال تحركـت أروقـة الدبلوماسـية فـي الأمـم المتحـدة لتطويـق الصـراع والـذي ينـذر بمواجهـة دوليـة خطيـرة لا يعـرف مـداها[35]، زيـادة علـى ذلـك موقـف الفاتيكـان فقـد دعـا البابـا (يوحنـا بـولس الثـاني)[36]، الـى الصـلاة حتـى لا يتحـول النـزاع الصـيني الفيتنـامي الـى حـرب عالميـة وحـذر البابـا مـن تفـاقم الصـراع، فأوفـد مجلـس الأمـن كـورت جوزيـف فالـدهايم(KurtJosefWaldheim)[37] السـكرتير العـام للأمـم المتحـدة الـى منطقـة الهنـد الصـينية والبحـث عـن مبـادرة سـلام، فضـلا عـن سـعي جميـع الأطـراف الدوليـة للعمـل الجـاد لتحقيـق السـلام وسط دعوات للطرفين لضبط النفس[38].

واشـارت جريـدة "**الاهـرام**" لعـدد مـن المواقـف للـدول العالميـة ومنهـا الموقـف البريطـاني والـذي تجلـى بتصـريح وزارة الخارجيـة البريطانيـة، فقـد طالـب السـفير الفيتنـامي ابـلاغ حكومتـه بضـرورة سـحب القـوات الفيتناميـة مـن كمبوديـا، مقابـل الحصـول علـى التأييـد البريطـاني لانسـحاب قـوات الصـين مـن الأراضـــي الفيتناميـــة، فضـــلا عـــن موقـــف القـــوات الكمبوديـــة الديمقراطيـــة (الكمبـــوديين الحمـــر) المقـاومين للتـدخل الفيتنـامي مـن جهـة وللنظـام السياسـي فـي كمبوديـا المـوالي لفيتنـام مـن جهـة اخـرى، ورفـض المقـاومون الكمبوديـون لمعاهـدة الصـداقة التـي أبرمـت بـين فيتنـام وكمبوديـا وطـالبوا بإلغائهـا، وأكـد المقـاومون الكمبوديـون ان مـا يحصـل فـي كمبوديـا هـو لعبـه جديـدة يقـوم بهـا الفيتناميون مع السوفييت من أجل مد سيطرتهم الى دول الهند الصينية[39].

الحرب الصينية – الفيتنامية عام 1979م في صحيفة "**الأهرام**" المصرية

The Sino-Vietnamese War in 1979 in Al-Ahram Newspaper

الباحث الأول: م.م. علي فليح علي باجي الفتلاوي

الباحث الثاني: م.م. مالك حمزة مطر الغزالي

ونقلت "**الأهرام**" تصريح مسؤول امريكي في حديث تلفزيوني لمحطة (سي- بي - اس) ان الولايات المتحدة لا تتدخل بصورة مباشرة في النزاع القائم بين الدول الشيوعية في شرق أسيا وأن مصالحها في المنطقة لم تتعرض للخطر، فضلا عن استبعاد توسع الصراع في المنطقة بين الصين والاتحاد السوفيتي، وفي ظل هذه التطورات بدأت حرب الاتهامات تبرز بشكل واضح، فقد أتهم الاتحاد السوفيتي رسميا ولأول مرة منذ اندلاع القتال الولايات المتحدة بانها كانت على علم مسبق بمشروعات الغزو الصيني لفيتنام، وقالت صحيفة (براندا) الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفيتي في مقال افتتاحي نقلته الأهرام ان واشنطن لم تكن فقط على علم بالمشروعات الصينية، ولكنها أيضا وافقت عليها وأبدت أرتياحها لها[40]، وجاء الرد الامريكي على لسان المندوب الأمريكي اندرو يونغ(AndrewYoung)[41] في مجلس الأمن فقد نفى الاتهامات التي تناقلتها الصحف لسوفيتية من إعطاء التأييد الامريكي للغزو الصيني ووصفها محض افتراء[42].

أما الموقف الصيني بقي موقفها ثابتا هو صد للتوسع الفيتنامي عن طريق استعادة المناطق المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي وعدم السماح للاتحاد السوفيتي بالتمدد والاعتقاد بان الصين خصم سهل التغلب عليه، أما حكومة فيتنام فأعلنت أنها تتعرض لغزو خارجي وتدخل في شؤونها الداخلية وتطالب بانسحاب القوات الصينية من أراضيها أولا قبل بدء مرحلة التفاوض[43].

ومن بين أوجه التصعيد اشارت مراكز المراقبة اليابانية والامريكية في المنطقة ان القوات السوفيتية البحرية شوهدت تبحر في بحر الصين الجنوبي لتقديم الدعم العسكري لفيتنام وتضم عدد من المدمرات تحمل صواريخ موجه من طراز (كريست2) واربع سفن حربية، تتمركز هذه القوات في قاعدة خليج كامارانة (Kamarana)[44]، وان التواجد السوفيتي العسكري في المنطقة دفع الولايات المتحدة لإرسال حاملة الطائرات الضخمة كونستلليشن (Constellation) التي تزن (60.000) طن تصحبها مجموعة من الفرقاطات والسفن الحربية[45]، وان هذا التحرك العسكري يهدف لعرض الامكانيات وفرض أماكن السيطرة والنفوذ.

تصاعدت وتيرة القتال على أثر توغل القوات الصينية مسافة 80 كيلومتر في الأراضي الفيتنامية بمشاركة نصف مليون جندي، ورافق ذلك التقدم تأكيد نائب رئيس الوزراء الصيني تينغ

هيساو بينغ انه يأمل الا تستغرق العمليات العسكرية الصينية في فيتنام مدة طويلة ، وانه لا يتوقع تدخل الاتحاد السوفيتي في الحرب بشكل مباشر، واعلن ان حكومة بلاده ستؤيد قرار مجلس الامن الذي سيجتمع مساء يوم الثلاثاء الموافق السابع والعشرين من شباط 1979م في حال أكد بقراره على انسحاب القوات الصينية من فيتنام وانسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا في الوقت نفس، واكد ان بلاده ليس لديها اية مطامع إقليمية في أراضي فيتنام، لكن ميعاد انسحاب قواتنا من ارض المعركة لا يتم بناء على رغبة الطرف الاخر في القتال ولن يتم قبل ان تلقن فيتنام الدرس المناسب، وان الصين لا تسمح لفيتنام بالاستمرار بالأفعال التي تقوم بها في لاوس وكمبوديا، وأضاف ان فيتنام تتحرك بجسارة لا يمكن ان تملك أسبابها ما لم تكن وراءها قوة دولية بالغة الضخامة[46].

اجتمع مجلس الأمن يوم الثلاثاء وتبادل المندوب الصيني والسوفيتي الاتهامات، وقدمت الصين مقترح قرار يتضمن إدانة فيتنام لغزو كمبوديا، من جانبها قدم الاتحاد السوفيتي بالاشتراك مع تشيكوسلوفاكيا مقترح قرار يتضمن إدانة الصين وانسحاب فوري لقواتها العسكرية من فيتنام، وفرض حظر شامل للامتدادات العسكرية إليها، وقدمت دول أخرى مثل البرتغال والنرويج وبعض الدول الأسيوية مقترح قرار بانسحاب القوات الصينية من فيتنام وانسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا وكلف السكرتير العام للأمم المتحدة كورت جوزيف فالدهايم بالسفر لهذه العواصم للوصول لتسوية سلمية[47].

جدد الاتحاد السوفيتي على لسان وزير الخارجية أندريه جروميكو(AndreyGromyko)[48] إنذاره للصين بضرورة الانسحاب من فيتنام قبل فوات الاوان، واكد على استخدام حق الفيتو ضد أي قرار يصدره مجلس الامن يدعو الى انسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا مقابل انسحاب الصين من فيتنام ضمن تسوية النزاع بين الدول الشيوعية في جنوب اسيا، وهذا الامر دفع الصين لدعوة حكومة فيتنام الى فتح باب التفاوض بين البلدين بعيدا عن مجلس الامن لحل النزاع، وان التسوية التي تدعوا لها بكين تتفق مع رغبة الأغلبية العظمى من دول العالم[49].

قوبلت الدعوة الصينية للتفاوض بالرفض من قبل حكومة هانوي في فيتنام، واتخذت الاخيرة التدابير والخطط اللازمة لحرب طويلة الامد، وشنت غزو محدود داخل الأراضي الصينية في قطاع تينج ينج بإقليم جوانلسي[50]، وأكدت حكومة هانوي أنه يتعين على الصين سحب قواتها من الأراضي الفيتنامية أولا قبل البدء بمرحلة التفاوض[51]، أدى هذا التزمت بالمواقف الى فشل جلسة مجلس الامن الدولي في جلسته الرابعة في الأول من شهر أذار عام 1979م وتبادلت الاتهامات بين الأطراف المتنازعة وهذا يدلل ان الطريق ما زال مسدوداً امام أي إمكانية محتملة لوضع نص يعبر عن رأي الأغلبية في مجلس الأمن فضلاً عن عقدت النقض بالفيتو الصيني والسوفيتي[52].

الحرب الصينية – الفيتنامية عام 1979م في صحيفة "**الأهرام**" المصرية

The Sino-Vietnamese War in 1979 in Al-Ahram Newspaper

الباحث الأول: م.م. علي فليح علي باجي الفتلاوي

الباحث الثاني: م.م. مالك حمزة مطر الغزالي

وصفت "**الأهـــرام**" التطورات في الشرق الاقصى بتصلب وتمسك أطراف الصراع بمواقفهما فضلا عن تمسك حلفاء كل طرف بموقف الطرف الحليف، بهدف السيطرة والتوسع على حساب الطرف الأخر ، فتجسدت رغبة الاتحاد السوفيتي في التوسع في منطقة الشرق الأقصى والسيطرة على المواقع الاستراتيجية ومن أبرزها قاعدة خليج كامرانة – وقد اشرنا لها سابقا– اما الولايات المتحدة المتوافقة مع المواقف الصينية فقد حصلت على امتيازات مهمة كان من بينها ما اعلنه مايكل بلومنتال(MichaelBlumenthal)[53] وزير الخزانة الأمريكية بتوقيع الاتفاقية خاصة بالأفراج عن الأرصدة المالية للرعايا الأمريكيين في الصين والتي كانت الحكومة الصينية قد جمدتها في عام 1949 والتي تقدر بحوالي 277 مليون دولار، واكد وزير الخزانة الامريكي ان الاتفاقية الجديدة قد أزاحت اخر العقبات التي كانت تعترض تبادل العلاقات الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة[54].

بعد فشل مساعي الصين لفتح باب التفاوض مع فيتنام، سعت حكومة بكين لتعزيز جبهات القتال بقوات عسكرية وإعداد خطة محكمة كان لها اثر كبير في الميدان من خلالها سيطرت بالكامل على مدينة لانـــج ســـون الفيتنامية في الرابع من آذار 1979م ذات الموقع الجغرافي المؤثر والواقعة على بعد 120 كيلو متر شمال شرق هانوي، وبالسيطرة عليها تم قطع طرق الامداد بين العاصمة الفيتنامية هانوي وبين القوات الفيتنامية المتمركزة في التلال والمناطق الحدودية الاخرى، وشاركت في الهجوم على مدينة لانج سون قوات المشاة من ست فرق والمدفعية والدبابات وطائرات الميج واندينوف، وخاضت القوات الصينية معارك ضارية، ولبيان قوة الجيش الصيني وكسب الرأي العام عملت الصين على بث أفلام تلفزيونية من عشرة دقائق للقتال في فيتنام لمدة ثلاث ايام عن طريق الأقمار الصناعية، فضلا عن قيام وزارة الخارجية الصينية بتوزيع كتيب من سبع صفحات للصحفيين يتضمن موجزا الاحداث الهجوم الصيني على فيتنام منذ بداية الحرب في 17 شباط 1979م[55].

وفي ظل هذه التطورات اكدت الصين رسميا في الخامس من آذار 1979م بدء عملية سحب قواتها العسكرية من فيتنام الى اراضيها مؤكدةً أن قواتها حققت الاهداف المرسومة لها، ولقنت فيتنام درساً قاسياً لا يمكن نسيانه، واعدت خطة دفاعية لمواجهة الهجمات الفيتنامية اثناء عملية الانسحاب، ودعت حكومة هانوي الفيتنامية لبدء مرحلة التفاوض، وعلى الرغم من القرار الصيني

القاضـــي بالانســحاب، الا ان حكومــة هــانوي اعلنــت التعبئــة الكاملــة للقــوات الشــعبية لشــن حــرب مقاومـة ضـد القـوات الصـينية الغازيـة، وأكـدت ان الانسـحاب العسـكري الصـيني جـاء بسـبب المقاومـة الفيتنامية لتحقيق انتصاراً عسكرياً لصالحها[56].

حـذر نائـب رئـيس الـوزراء الصـيني لـي شـيان تيـان(LiXiantian) فـي حديثـه لصـحيفة يومـوري شـميون (YomoriShamion) نقلتـه الأهـرام قيـام فيتنـام بـالتعرض للقـوات الصـينية اثنـاء عمليـة الانسـحاب او بعـدها، واكـد ان حكومتـه فـي هـذه الحالـة ستضـطر لشـن هجـوم مضـاد جديـد مـن أجـل الحفـاظ علـى الامـن والسـلام فـي المنطقـة الحدوديـة، وبالحـديث عـن خسـائر المعركـة أشـارت التقـارير الفيتناميـة ان خسـائر القـوات الصـينية تزيـد عـن(40.000) الـف جنـدي بـين قتيـل ومصـاب، فـي حـين اكـدت المصـادر الرسـمية الصـينية ان العمليـة التأديبيـة لفيتنـام لـم يشـترك فيهـا اكثـر مـن(170.000) الـف جنـدي قتـل مـنهم حـوالي ثلاثـة الاف جنـدي ودمـرت مئـة دبابـة، ويـرى المراقبـون الغربيـون ان الحجـم الفعلـي للخسـائر الصـينية تـراوح بـين(15.000) الـى(20.000)الـف بين قتيل ومصاب[57].

شـككت الحكومـة الفيتناميـة بـالإعلان الصـيني القاضـي بالانسـحاب العسـكري مـن الأراضـي الفيتناميـة، وأكـدت علـى ان الصـين تعمـل علـى تعزيـز قواتهـا لمهاجمـة مـدن جديـدة ومنهـا لاوس لاستمرار الحرب فـي جنـوب شـرق اسـيا ، فـي حـين أكـدت المخـابرات الغربيـة ان الحكومـة الفيتناميـة تسـعى الـى عرقلـة الانسـحاب الصـيني مـن الأراضـي الفيتناميـة قبـل تحقيـق نصـر عسـكري يُحسـب لهـا، فـي حـين يـرى مسـؤولو الصـين ان هـذه العمليـة العسـكرية نجحـت بتـدمير فاعليـة القـوات الفيتناميـة فـي إقلـيم دونـج دانـج ولانـج سـون وكـاو يـانج وهـذا الامـر يحـد مطـامع القيـادة الفيتناميـة مـن السـيطرة علـى الـدول المجـاورة فـي جنـوب شـرق اسـيا، وحـذرت شخصـيات سياسـية وعسـكرية صـينية مـن ان القـوات الصـينية ستضـرب مـن جديـد اذا مـا تعرضـت للهجـوم مـن قبـل القـوات الفيتناميـة أثنـاء مرحلة الانسحاب نحو الحدود[58].

وفـي السـابع مـن آذار 1979م أكـدت وكالـة الانبـاء الرسـمية الفيتناميـة خبـر ان قـوات الغـزو الصـيني بـدأت بالفعـل بالانسـحاب مـن الأراضـي الفيتناميـة، وعـد هـذا اول اعتـراف منـذ اعـلان الانسـحاب الصـيني قبـل يـومين، وفـي المقابـل التزمـت حكومـة هـانوي بعـدم التعـرض للقـوات الصـينية المنسـحبة اذا لـم تلحـق مزيـداً مـن الخسـائر البشـرية والماديـة أثنـاء عمليـة الانسـحاب، وجـاء هـذا القـرار مـن القيـادة الفيتناميـة للتأكيـد علـى حسـن النوايـا والرغبـة فـي السـلام ، وطالـب مسـؤولو فيتنـام القيـادة الصـينية بسـرعة أجـلاء القـوات الصـينية المتمثلـة فـي 16 فرقـة عسـكرية والمتمركـزة فـي أقـاليم (لاو كـاي – هـانوين – كـاو بـانج – لانـج سـون – يـونج كـاي)، لكـن اللافـت للنظـر أشـارت دوائـر هـانوي الفيتناميـة الـى ان رئـيس الـوزراء الفيتنـامي فـام فـان دونـغ(PhamVanDong)[59]، متغيـب عـن العاصـمة منـذ(48) سـاعة، علـى أثـر القـرار الخـاص بانسـحاب القـوات الصـينية مـن فيتنـام[60]،

الحرب الصينية – الفيتنامية عام 1979م في صحيفة "**الأهرام**" المصرية

The Sino-Vietnamese War in 1979 in Al-Ahram Newspaper

الباحث الأول: م.م. علي فليح علي باجي الفتلاوي

الباحث الثاني: م.م. مالك حمزة مطر الغزالي

فسرت جريدة "**الأهـرام**" نقلا عن وكالات الانباء الصينية ان السلطات الفيتنامية تستخدم التعبئة العامة في فيتنام لدعم سيطرتها على الداخل بسبب المشكلات الداخلية الخطيرة[61]، وعلى الرغم من التأكيدات الصينية المستمرة بسحب القوات من فيتنام الا ان الاخيرة اعلنت التعبئة العسكرية وحفر الخنادق في الشوارع وترحيل الأطفال وكبار السن وانشاء مواقع مدفعية مضادة للطائرات حول المصانع في العاصمة والمدن الاخرى[62]، كل هذه الإجراءات تشير وبدون أي تردد ان حكومة هانوي تخشى من اضطرابات داخلية.

وفي الوقت نفسه اعلن نائب وزير الخارجية الفيتنامي هوانج بيتي سون (HwangBettySoon) عن استعداد بلاده للبدء فورا بالتفاوض على مستوى نواب وزراء الخارجية، اذا ما أتمت الصين الانسحاب بالكامل، وبالوقت الذي تتهم أطراف حكومية في هانوي ان الانسحاب الصيني يتم بطريقة بطيئة فضلا عن عمليات التدمير التي تقوم بها القوات الصينية اثناء الانسحاب، في حين أشارت وكالات الأنباء الفرنسية ان القوات الفيتنامية قد استعادت فعلا مدينة لانج سون وهذا ما يؤكد البدء الفعلي للانسحاب، واشارة "**الأهـرام**" عن وسائل اعلام الصينية ان قواتها بدأت بالعودة بعد ان حطمت اسطورة القوة العسكرية الثالثة في العالم[63]، ونقلت تغطية مظاهر البهجة والاحتفال من قبل اهالي القرى الواقعة على الحدود لاستقبال الابطال العائدين المنتصرين من الجيش الصيني[64].

تواصلت الاتهامات الفيتنامية للصين بمواصلة القتال، وذكرت ان المدفعية الصينية ما زالت تقصف على ما يزيد من 3000 قذيفة يوميا على إقليم كوانجسي ومدينة لانج سون ودونج كاى ولوك ببنيه[65]، وقيام حكومة بكين بتحريك العلامات الحدودية ودفعها الى داخل الأراضي الفيتنامية كمحاولة منها لتغير معالم الحدود التاريخية لفيتنام[66]، واستمرار عملية القتل والنهب والسلب أثناء عملية الانسحاب[67]، كل ذلك قد ينعكس سلباً امام فتح باب التفاوض بين البلدين

تزامناً مع الاتهامات الفيتنامية للصين اكدت وكالات الأنباء العالمية أن القوات الصينية في طور اكمال الانسحاب من الأراضي الفيتنامية في حدود يومين وبذلك تنتهي العملية العسكرية التي سمتها الصين بالعملية التأديبية، فضلا عن سيطرة القوات الفيتنامية على مدينة لاوكاى الواقعة على بعد 250 كيلومتر عن العاصمة هانوي هي أخر عاصمة اقليمية تنسحب منها القوات الصينية، وذلك في السادس عشر من آذار 1979م[68].

وبانتهاء انسحاب القوات الصينية من الأراضي الفيتنامية في السادس عشر من آذار 1979م انتهت حقبة مؤلمة من الحقب التاريخية في القرن العشرين والتي تكبدت فيها كلا الدولتين(الصين – فيتنام) خسائر فادحة في الارواح والمعدات فضلا عن أثارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على البلدين، في حين تستمر سياسة التوسع والسيطرة وبسط النفوذ من خلال اقامة العلاقات والتحالفات وتعزيز الانتشار والتواجد العسكري لفرض السياسات والأجندات على الخصوم.

ومن هذا المنطلق وصل رئيس الوزراء السوفيتي الكسي كوسيغين(AlekseyKosygin)[69]، والحرب لم تضع اوزارها بعد، الى العاصمة الهندية نيودلهي في التاسع من اذار 1979م في زيارة رسمية استمرت للمدة (9 – 15 آذار 1979م) جرى فيها مباحثات مع مورارجي ديساي[70] رئيس الوزراء الهندي والمسؤولين حول المشكلات الدولية والحرب الصينية الفيتنامية، فضلاً عن السعي لتوقع اتفاقية تعاون اقتصادي مهمة بين الدولتين، وتزامنا مع الزيارة اعلن توماس روس المتحدث في وزارة الدفاع الامريكية ان الاستراتيجية الامريكية تهدف الى تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في المحيط الهندي وبحر عمان والخليج والعمل على انشاء أسطول عسكري أمريكي ثابت في المحيط الهندي يطلق عليه أسم (الأسطول الأمريكي الخامس) على ان تكون قاعدة هذا الأسطول الجديد في جزيرة دياجو كارسيا (DiegoGarcia) البريطانية القريبة من خطوط سير ناقلات البترول من الشرق الأوسط[71]. لتستمر سياسة التوترات في المنطقة.

الخاتمة:

بالحديث عن ابرز النتائج المرتبطة بالحرب الصينية – الفيتنامية يمكننا القول ان هذه الحرب قائمة على مصالح وعلاقات متشعبة وان السبب الاساسي لقيام هذه الحروب هو تقاطع تلك المصالح ، فطالما لجأت الدول المتصارعة للحروب لتثبيت معادلة الربح والخسارة التي تقام على اساسها معادلة فرض شروط الطرف الرابح على الطرف الخاسر وتحقيق ما لم تستطع ميادين السياسة والدبلوماسية من تحقيقه، وبعد جولات وصولات من القتال ما يقارب من ثلاثين يوميا وتدمير المدن ودفع الطرفين للتكاليف والخسائر في الارواح والممتلكات يمكننا ان نخلص بعض النتائج الاتي:

1- أن الحرب الصينية – الفيتنامية اندلعت نتيجة لتراكم عوامل كثيرة، كان منها، وفقاً لما سلطت الاهرام الاضواء عليه: المشاكل الحدودية بين فيتنام والصين، فعلى الرغم من عقد عشرات الاتفاقيات والمعاهدات بين الصين وفيتنام قبل حدوث الحرب، لم تضع حلاً جذرياً لإنهاء الخلافات الحدودية بين الطرفين، وزاد الامور تصعيداً قيام الحكومة الفيتنامية بطرد الاقلية الصينية الساكنة في اراضيها، مما أثار غضب وامتعاض الصين، وأصبح قرار

الحرب الصينية – الفيتنامية عام 1979م في صحيفة "**الأهرام**" المصرية

The Sino-Vietnamese War in 1979 in Al-Ahram Newspaper

الباحث الأول: م.م. علي فليح علي باجي الفتلاوي

الباحث الثاني: م.م. مالك حمزة مطر الغزالي

الحرب لا رجعة فيه وفقاً للرؤية الصينية، بعد غزو فيتنام لكمبوديا حليفة الصين، في حين ان العوامل الخارجية التي أسهمت في نشوب الحرب كانت التحالفات والاتفاقيات والتكتلات فبالنسبة لفيتنام عقدت معاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفيتي تعهد بموجبها الطرفين بالدفاع المشترك في حال تعرض أحدهما للخطر، أثارت هذه المعاهدة غضب الصين فعمدت لتقوية علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية عن طريق تبادل الزيارات وعقد الاتفاقيات بين الطرفين.

2- واكبت "**الأهرام**" تطورات الحرب يوم بيوم، ولم تغفل عن اي جزئية الا وسلطت الضوء عليها، فقد بينت حجم خسائر طرفين، فذكرت سقوط الالف القتلى والجرحى من كلا الجانبين، وذكرت جسامة الخسائر المادية وفقدان الطرفين لمئات المعدات العسكرية.

3- أوضحت "**الأهرام**" قلق قطبي العالم (الامريكي – السوفيتي) جراء تداعيات الحرب الصينية – الفيتنامية على نفوذهم في منطقة جنوبي شرق آسيا، لذلك عزز الطرفان من نشاطاتهما وتحركاتهما البحرية عن طريق تعزيز قطعهم البحرية في بحر الصين الجنوبي، فضلاً عن اجراء رحلات استطلاعية استخباراتية في منطقة الحرب ولاسيما في ايام الحرب الاولى، وأكدت "**الأهرام**" على ان النشاط الامريكي – السوفيتي هدفه عرض الامكانيات وفرض الارادات والنفوذ وتبادل الاتهامات بين الطرفين ولاسيما حينما اتهم الاتحاد السوفيتي واشنطن بانها كانت على علم بنوايا الصين لشن حرب على فيتنام.

4- نوهت "**الأهرام**" في بعض اعدادها الى موقف الشرعية الدولية المتمثلة بمجلس الأمن وسبب اخفاقه بحسم الحرب الصينية– الفيتنامية بجلساته المتعددة والتي وصل عددها الى اربع جلسات، وأكدت ان سبب الاخفاق هو تصلب اطراف الصراع وتمسكهم بمواقفهم وتأييد الحلفاء الذين يتمتعون بحق النقض امام أي قرار دولي.

5- نقلت "**الأهـرام**" أخبار وبيانات وكالات الانباء والصحف العالمية والمحلية سواء كانت الصينية او الفيتنامية والعالمية، ركزت على الموضوعات التي تناولت معلومات مهمة عن العمليات العسكرية بين الصين وفيتنام وحالة الحرب وتطوراتها.

الهوامش:

[1]- سليم بك نقلا(1849- 1892م): ولد في كفر شيما اللبنانية وتلقى تعليمه في المدرسة الفرنسية عينطورة ، ثم انتقل للمدرسة الوطنية واكمل دراسته في المدرسة البطريركية في بيروت، وعمل مدرسا فيها انتقل الى الاسكندرية وعمل مع اخيه بشارة بك نقلا لإصدار جريدة "الأهرام" المصرية . لمزيد من التفاصيل. ينظر: جرجي زيدان ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د.ت، ص113.

[2]- بشارة باشا نقلا(1852- 1901م): ولد في لبنان في منطقة كفر شيما ، وتلقى علومه الاولية في مدرسة عينطرة الفرنسية واكمل دراسته في مدرسة البطريركية في بيروت ، ثم انتقل الى الاسكندرية وأسهم في تأسيس جريدة "الاهرام المصرية". لمزيد من التفاصيل. ينظر: جرجي زيدان ، المصدر نفسه، ص117.

[3]- فيليب دي طرزان، تاريخ الصحافة العربية، ج3، وكالة الصحف العربية، الجيزة، 1914 ، ص88.

[4]- غصون كريم مجذاب، موقف جريدة الاهرام من الاوضاع الاقتصادية في العراق 1972-1979، مجلة السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية، العدد 45، كانون الاول 2020، ص288.

[5]- لمزيد من التفاصيل. ينظر: جريدة الاهرام، (القاهرة) السنة 105 العدد 33683، 28 شباط 1979.

[6]- الشيخ محمد عبده(1849-1905): ولد من أب تركماني الاصل وأم مصرية، نشأ وترعرع في قرية "محلة نصر" بمحافظة الجيزة وهي قرية صغيرة في ريف مصر، بعد اكمال دراسته الاولية في جامع الأحمدي انتقل عام 1865 للدراسة في الجامع الأزهر، فدرس فيه الفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والبلاغة، واستمر يدرس في الأزهر نحو 12 عام حتى نال شهادة العالمية عام 1877، وعد محمد عبده واحداً من أبرز المجددين في الفقه الإسلامي في العصر الحديث، واحد دعاة الاصلاح واعلام النهضة العربية الاسلامية الحديثة، إذ أسهم بعلمه ووعيه واجتهاده في تحرير العقل العربي من الجمود الذي أصابه لقرون عدة، وشارك في ايقاظ وعي الأمة نحو التحرير، وبعث الوطنية واحياء الاجتهاد الفقهي لمواكبة التطورات السريعة في العلم، ومسايرة حركة المجتمع وتطوره في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية، توفى في الاسكندرية عن عمر ناهز ستة وخمسين عام. لمزيد من التفاصيل ينظر: عثمان أمين، رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1955؛ أحمد امين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948.

[7]- للأطلاع مراجعة الرابط الالكتروني: (https:www.youm7.com).

[8]- احمد حرموش ، قصة الصحافة في مصر، المستقبل، القاهرة، 1989، ص89.

[9]- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105،العدد 33671، 17 شباط 1979، ص4.

[10]- حدثت عام 1978 اشتباكات حدودية بين فيتنام وكمبوديا وتطورت الى قيام القوات الفيتنامية شن هجوم واسع على كمبوديا في الخامس والعشرين من كانون الاول 1978 تمخض عنه إسقاط نظام الخمير الحمر، وهروب زعيمه بول بوت(Pol Pot)، وتنصيب حكومة موالية لفيتنام في كمبوديا. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Sam Brothers, The Enemy of My Enemy: The Sino Vietnamese war of 1979 and the Evolution of the Sino- American Covert Relationship, 2014,p.16.

[11]– الخمير الحمر: حزب سياسي شُكل عن طريق اندماج احزاب شيوعية عدة، حكم كمبوديا بالقوة والقسوة وانتهج سياسة الترقى الى مستوى الابادة الجماعية، لذلك هاجر كمبوديا عشرات الالف من سكانها الى الدول الاخرى، وحول اسمها الى (كمبوتشيا) اثناء الحقبة التاريخية (1975– 1979). لمزيد من التفاصيل. ينظر: احمد محمد حسين، الاوضاع الداخلية في كمبوديا 1970– 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2020.

[12]– جريدة الاهرام (القاهرة)، السنة 105، العدد 33672 ، 18 شباط 1979، ص1.

[13] – جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33673، 19 شباط 1979، ص1.

[14]– جيمي كارتر: ولد في ولاية جورجيا عام 1924، عمل في سلاح البحرية منذ تخرجه من الاكاديمية حتى عام 1953، انتخب في مجلس الشيوخ الامريكي اثناء الحقبة(1962– 1966)، اصبح عام 1970 حاكماً لولاية جورجيا، تولى رئاسة الولايات المتحدة عن الحزب الديمقراطية خلال المدة(1976– 1980) وهو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية. ينظر: أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام 1789 حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، 2006، ص 275– 281.

[15]– سايروس فانس: ولد عام 1917، درس القانون والتحق بالبحرية الامريكية اثناء الحرب العالمية الثانية، عمل في المحاماة واصبح مستشارا لعديد من اللجان في الكونغرس، اصبح في عهد كيندي وزير للجيش 1962– 1964 ونائب وزير الدفاع 1964– 1967،عينه كارتر وزير للخارجية بعد انتخابه 1976، واستمر طيلة مدة حكم كارتر، وكان له دور مهم في مجريات المفوضات السلمية العربية – الاسرائيلية. لمزيد من التفاصيل ينظر: دريد واحد علي شريف، سايروس فانس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1980، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، 2020.

[16]– زبيغنيو بريجنسكي(1928– 2017): ولد في مدينة وارسو البولندية، تلقى تعليمه في جامعة هارفود ومنها حصل على شهادة الدكتوراه عام1953، اصبح عضواً في مجلس التخطيط في وزارة الخارجية اثناء المدة(1966– 1968)، وفي عام 1977 اختاره الرئيس الامريكي جيمي كارتر لشغل منصب مستشار الامن القومي الامريكي، واستمر في منصبه حتى عام 1981، ادى دورا مهما في تطبيع العلاقات مع الصين عام 1979، وفي التفاوض مع الاتحاد السوفيتي حول عقد اتفاقية سالت الثانية للحد من الاسلحة النووية. ينظر:

Justin Vaissa, Zbigniew Brzezinski Americas Grand Strategist, Harvard University Press, New York,2010, 160-162.

[17]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33673، 19 شباط 1979، ص10.

[18]– المصدر نفسه.

[19]– دينغ شياو بينغ(1904–1997): ولد في مقاطعة ستيشوان، اكمل دراسته الاولية فيها، سافر الى فرنسا للدراسة، ثم اتجه الى الاتحاد السوفيتي وفيه درس لمدة عامين، عاد الى الصين، اصبح عام 1954 نائبا لرئيس مجلس الدولة، وفي عام 1956 انتخب السكرتير العام للحزب الشيوعي، تم الاطاحة به ولكنه سرعان ما عام 1977، ليقود واحدة من حركات التحديث في العالم. لمزيد من التفاصيل. ينظر: علي محمد زكي رسن التميمي، دينغ شياو بينغ ودوره السياسي في الصين حتى عام 1992، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، 2020.

[20]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33673، 19 شباط 1979، ص1.

[21]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33674، 20 شباط 1979، ص10.

[22]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33675، 21 شباط 1979، ص5.

[23]– المصدر نفسه، ص1و 5.

[24]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33676 ، 22 شباط 1979، ص 12.

[25] – ديمتري اوستينوف(1908–1984): سياسي وعسكري سوفيتي، ولد في مدينة سامارا الروسية، تخرج عام 1934 من المعهد العسكري للميكانيكا في سانت بطرسبرغ، عين عام 1941 مفوضاً شعبياً للأسلحة، عين اثناء المدة (1946– 1953) بمنصب وزير الأسلحة، ثم تولى وزارة الصناعات الدفاعية للحقبة (1953– 1957)، تقلد عام 1957 منصب نائب رئيس الوزراء، وفي عام 1963 أصبح رئيساً للمجلس الاعلى للاقتصاد الوطني، واصبح في عام 1965 عضواً مرشحاً في المكتب السياسي، نصب خلال المدة (1976– 1984) وزيراً للدفاع في الاتحاد السوفيتي، توفى في موسكو. لتفاصيل أكثر ينظر: ديمتري فيدوروفيتش أوستينوف : زعيم سوفيتي وزير دفاع. متاح على الرابط:
https://www.britannica. Com.

[26]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33678، 24 شباط 1979، ص5.

[27]– جريدة الاهرام،(القاهرة)، السنة 105، العدد 33677، 23 شباط 1979، ص1.

[28]– مقاطعة هيلونكيانج : تقع في شمال شرق الصين، يحدها مقاطعة جيلين من الجنوب ومنغوليا الداخلية من الغرب وتحاذي الاتحاد السوفيتي من الشمال، وتعني المقاطعة حرفيا نهر التنين الاسود، تبلغ مساحتها حوالي (454800) كم مربع، وبلغ عدد سكانها عام 2010 قرابة (38312224) نسمة. ينظر:
https://ar.wikipedia.org.

[29]– مقاطعة سينكيانج : تبلغ مساحتها حوالي (600) كم مربع، يحدها من الشرق مقاطعة وينكسي، ومن الغرب مقاطعة جيشان، ومقاطعة شيانغنينغ من الشمال الغربي ومقاطعة شيانغفين من الشمال الشرقي، ومدينة هوما من الشرق، تشتهر المقاطعة بعروض الأوبرا الشعبية، وهي موطن فرقة جيانغتشو للطبول. ينظر:
https://en.wikipedia.org.

[30]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33676، 22 شباط 1979، ص12.

[31]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33678، 24 شباط 1979، ص1.

[32]– المصدر نفسه.

[33]– المصدر نفسه.

[34]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33679، 25 شباط 1979، ص5.

الحرب الصينية – الفيتنامية عام 1979م في صحيفة "**الأهرام**" المصرية

The Sino-Vietnamese War in 1979 in Al-Ahram Newspaper

الباحث الأول: م.م. علي فليح علي باجي الفتلاوي

الباحث الثاني: م.م. مالك حمزة مطر الغزالي

---

[35]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33680، 26 شباط 1979، ص1.

[36]– يوحنا بولس الثاني(1920–2005): بابا الكنيسة الكاثوليكية الرابع والستين بعد المائة، ولد في مدينة وادويس البولندية، درس في جامعة القديس توما الأكويني البابوية ونال شهادة ليسانس اللاهوت المقدس عام 1947، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في اللاهوت، تولى مناصب عدة منها: أسقف مساعد للمدة (1958– 1964)، وأسقف من غير أبرشية للمدة نفسها، وكاردينال عام 1967، تولى بابوية الفاتيكان خلال الحقبة (1978– 2005)، وعد واحداً من أقوى الشخصيات وأكثرها تأثير في القرن العشرين، توفى عن عمر ناهز 85 عام. لمزيد من التفاصيل ينظر: القديس يوحنا بولس الثاني/ السيرة الذاتية ، الوفاة، المعجزات. متاح على الرابط:

https://www.britannica. Com.

[37] – كورت جوزيف فالدهايم: من أصول نمساوية، ولد عام 1918، حصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة فينا عام 1944، شغل أثناء المدة (1948– 1951) منصب السكرتير الاول للمفوضية النمساوية في باريس، تولى بعدها مناصب عدة أبرزها امينا عاماً للأمم المتحدة لمدة خمسة اعوام ابتداءً من الاول من كانون الثاني 1972، ثم اعيد انتخابه عام 1976 وظل يشغل هذا المنصب حتى كانون الاول 1981. **ينظر**: خليل أحمد خليل، ملحق الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص 552.

[38]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33680، 26 شباط 1979، ص6.

[39]– جريدة الاهرام، (الاهرام)، السنة 105، العدد 33675، 21 شباط 1979، ص10.

[40]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 21،33675 شباط 1979، ص10.

[41]– اندور يونغ: سياسي امريكي، وزعيم حقوق مدنية، ولد في مدينة أورلينز – لويزيانا الامريكية عام 1932، نشأ في أسرة سوداء من الطبقة المتوسطة ، تلقى تعليمه في مدارس جنوبية منفصلة، ثم التحق بجامعة هوارد كطالب في مرحلة ما قبل الطب، لكنه تحول الى الخدمة الدينية وتخرج في عام 1955 من كلية هارتفورد اللاهوتية بدرجة في اللاهوت، كان قسيسا في كنائس سوداء عدة في الجنوب، واصبح ناشطاً في حركة الحقوق المدنية، وقد جعله عمله على اتصال بالدكتور مارتن لوثر كينج الابن، فاز عام 1972 بمقعد في الكونغرس الامريكي، واعيد انتخابه في عامي 1974 و1976، وكان من المؤيدين لجيمي كارتر، وبعد فوز كارتر في الانتخابات الرئاسية عام 1976 عُين يونغ سفيراً للولايات المتحدة الامريكية لدى الامم المتحدة عام 1977، وقد جعله تعاطفه الواضح مع العالم الثالث مثيراً للجدل للغاية، واجُبر على الاستقالة عام 1979، انتخب عام 1981 عمدة لمدينة أتلانتا وأعيد انتخابه لهذا المنصب عام 1985 وظل في منصبه حتى عام 1990. لمزيد من التفاصيل ينظر: أندور يونغ/ السيرة الذاتية والحقائق. متاح على الرابط:

https://www.britannica. Com.

[42]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33683، 1 آذار 1979، ص10.

[43]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33675، 21 شباط 1979، ص5.

[44]– قاعدة خليج كامارانة: وهي قاعدة شيدها الفرنسيون واستخدمها اليابانيون والفرنسيون اثناء الحرب العالمية الثانية قبل عودتها للفرنسيين وتم تسلمها الامريكيون واستخدموها الفيتناميون بعد تطويرها وتزويدها بعدة ارصفة ومخازن وتحصينات ضخمة ومطار قادر على استقبال جميع أنواع الطائرات العسكرية وتقع القاعدة في واحد من افضل المرافئ الطبيعية في العالم، دأب السوفيت منذ انتصار الشيوعيين في فيتنام عام 1975م على مطالبة حكومة هانوي الفيتنامية بان تسمح لهم باستخدام قاعدة خليج كامارانة وتنصلت فيتنام عن جميع مطالبة السوفيت باستخدام القاعدة الى ان وقعت الدولتان اتفاقية الصداقة والتعاون وبدأ الغزو الصيني لفيتنام تحققت طموح ومطامع السوفيت بالسيطرة على القاعدة المهمة لايصال المساعدات وتقديم الدعم للجيش الفيتنامي، وتعد مركزاً متقدماً للسوفيت في البحار الجنوبية ويقدم للاسطول والطيران السوفيتي القدرة على التحرك في كل من شرق وجنوب المحيط الهندي وتطويق سواحل الصين الجنوبية والشرقية ومراقبة ما يجري في مناطق شاسعة مهمة من استراليا وماليزيا وسنغافورة وبنجلاديش وتايلاند وبورما وشرق الهند. للطلاع ينظر: جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33675، 21 شباط 1979، ص5.

[45]– جريدة الاهرام،(القاهرة)، السنة 105، العدد 33675، 21 شباط 1979، ص5.

[46]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33682، 28 شباط 1979، ص1.

[47]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33681، 27 شباط 1979، ص10.

[48]– أندريه جروميكو: ولد عام 1909 في روسيا البيضاء، التحق بالجامعة عام 1926 لدراسة الهندسة الزراعية، انضم الى الحزب الشيوعي عام 1932، التحق بوزارة الخارجية عام 1939، عهد اليه منصب مستشارا اول في السفارة السوفيتية في واشنطن عام 1941، اصبح سفير لبلاده في واشنطن عام 1943، عين عام 1952 سفيرا في بريطانيا، تولى وزارة الخارجية عام 1957 واستمر في منصبه حوالي ربع قرن. لمزيد من التفاصيل. **ينظر**: معتز محمد الداودي عبدالله، أندريه جروميكو ودوره في سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1939– 1988م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة قناة السويس، 2020.

[49]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33682، 28 شباط 1979، ص4.

[50]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33683، 1 آذار 1979، ص4.

[51]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33685، 3 آذار 1979 ، ص3.

[52]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33683، 1 آذار 1979، ص10.

[53]– مايكل بلومنتال: اقتصادي وسياسي امريكي، ولد في المانيا عام 1926، درس في جامعة كاليفورنيا، شغل مناصب ادارية عدة في عهد الرئيسين جون كينيدي وليندون جونسون، عهد اليه الرئيس كارتر منصب وزير الخزانة خلال المدة(1977–1979). ينظر: مايكل بلومنتال. متاح على الرابط:
https://www.wikiwand.com.

[54]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33685، 3 آذار 1979 ، ص3.

[55]– جريدة الاهرام،(القاهرة)، السنة 105، العدد 33686، 4 اذار 1979، ص1و 19.

[56]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33688، 6 اذار 1979، ص1.

[57]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33688، 6 اذار 1979، ص4.

[58]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105– العدد 33689 ، 7 اذار 1979، ص5.

[59]– فام فان دونج: من مواليد 1919، درس الاكاديمية العسكرية، شارك في انتفاضة عام 1945، تدرج في المراتب العسكرية فاصبح قائد الفرقة 320 الفيتنامية، تولى قيادة اركان القوات المسلحة الفيتنامية، انيطت اليه قيادة معركة تحرير جنوب فيتنام

عام 1965، عين وزيرا للدفاع عام 1975، تولى رئاسة مجلس الوزراء الفيتنامي، توفى عام 2008 ودفن في ولاية فيلادلفيا الامريكية. **ينظر:**

Justin Corfield, Historical Dictionary of Hot Chi Minh City, Anthem Press, London,2008, P.317.

[60]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33690، 8 اذار 1979، ص4.

[61]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105 ، العدد 33694، 12 اذار 1979، ص4.

[62]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33698 ، 16 اذار 1979، ص4.

[63]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33691 ، 9 اذار 1979، ص8.

[64]– جريدة الاهرام، (القاهرة) السنة 105، العدد 33694، 12 اذار 1979، ص4.

[65]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33695، 13 اذار 1979، ص4.

[66]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33698، 16 اذار 1979، ص4.

[67]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33694، 12 اذار 1979، ص4.

[68]– جريدة الاهرام ، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33698، 16 اذار 1979، ص4.

[69]– اليكسي كوسيغين: سياسي ورجل دولة سوفيتي، ولد في سان بطرسبورغ عام 1904 ، انتمى الى الحزب الشيوعي عام 1927، اصبح وزير للصناعة عام 1939، تدرج في المناصب الادارية حتى تسلمه منصب رئاسة الوزراء السوفيتي اثناء المدة(1964– 1980). ينظر:

The New Encylopaedia Britannica, VOL.5, University of Chicago, 1989, p900-901.

[70]– مورارجي ديساي: سياسي وناشط هندي كافح من اجل الاستقلال، ولد عام 1896 في منطقة فالساد، عمل بالسياسة وتقلد مناصب حكومية رفيعة منها: نائب رئيس وزراء الهند خلال المدة (1967– 1969)، ووزير مالية الهند للمدة نفسها، ورئيس وزراء الهند اثناء المدة (24 اذار 1977– 28 تموز 1979)، ووزير الشؤون الداخلية للمدة (1 تموز 1978– 28 تموز 1979). ينظر:

https:// ar.wikipedia.org.

[71]– جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33692، 10 آذار 1979، ص6.

قائمة المصادر:

اولاً: الرسائل والاطاريح باللغة العربية

1- احمد محمد حسين، الاوضاع الداخلية في كمبوديا 1970– 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2020.

2- علي محمد زكي رسن التميمي، دينغ شياو بينغ ودوره السياسي في الصين حتى عام 1992، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، 2020.
3- معتز محمد الداودي عبدالله، أندريه جروميكو ودوره في سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1939- 1988م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة قناة السويس، 2020.
4- دريد واحد علي شريف، سايروس فانس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1980، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، 2020.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

1- فيليب دي طرزان، تاريخ الصحافة العربية، ج3، وكالة الصحف العربية، الجيزة، 1914.
2- عثمان أمين، رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1955.
3- أحمد امين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948.
4- احمد حرموش ، قصة الصحافة في مصر، المستقبل، القاهرة، 1989.
5- أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام 1789 حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، 2006.

ثالثاً: الكتب باللغة الانكليزية

1- Justin Vaissa, Zbigniew Brzezinski Americas Grand Strategist, Harvard University Press, New York,2010.

رابعاً: الموسوعات باللغة العربية

1- جرجي زيدان ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د.ت.
2- خليل أحمد خليل، ملحق الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004.

خامساً: الموسوعات باللغة الانكليزية

1- Justin Corfield, Historical Dictionary of Hot Chi Minh City, Anthem Press, London,2008.
2- The New Encylopaedia Britannica, VOL.5, University of Chicago, 1989.

سادساً: البحوث المنشورة باللغة العربية

1- غصون كريم مجذاب، موقف جريدة الاهرام من الاوضاع الاقتصادية في العراق 1972-1979، مجلة السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية، العدد 45، كانون الاول 2020.

سابعاً: البحوث باللغة الانكليزية

1- Sam Brothers, The Enemy of My Enemy: The Sino Vietnamese war of 1979 and the Evolution of the Sino- American Covert Relationship, 2014.

ثامناً: جريدة الاهرام

1- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105،العدد 33671، 17 شباط 1979.
2- جريدة الاهرام (القاهرة)، السنة 105، العدد 33672 ، 18 شباط 1979.
3- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33673، 19 شباط 1979.

4- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33674، 20 شباط 1979.
5- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33675، 21 شباط 1979.
6- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33676 ، 22 شباط 1979.
7- ريدة الاهرام،(القاهرة)، السنة 105، العدد 33677، 23 شباط 1979.
8- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33678، 24 شباط 1979.
9- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33679، 25 شباط 1979.
10- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33680، 26 شباط 1979.
11- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33681، 27 شباط 1979.
12- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33682، 28 شباط 1979.
13- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33683، 1 آذار 1979.
14- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33685، 3 آذار 1979.
15- جريدة الاهرام،(القاهرة)، السنة 105، العدد 33686، 4 اذار 1979.
16- جريدة الاهرام، (القاهرة) السنة 105، العدد 22687 ، 5 اذار 1979.
17- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33688، 6 اذار 1979.
18- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105- العدد 33689 ، 7 اذار 1979.
19- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33690، 8 اذار 1979.
20- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33691 ، 9 اذار 1979.
21- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33692، 10 آذار 1979.
22- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105 ، العدد 33694، 12 اذار 1979.
23- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33695، 13 اذار 1979.
24- جريدة الاهرام، (القاهرة)، السنة 105، العدد 33698 ، 16 اذار 1979.

تاسعاً: المواقع الالكترونية(الانترنيت):

1- com.youm7.https:www.
2- https://www.britannica. Com.
3- https://ar.wikipedia.org.
4- https://en.wikipedia.org.
5- https://www.britannica. Com.
6- https://www.britannica. Com.

7- https://www.wikiwand.com.

8- https:// ar.wikipedia.org.